

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(192) تنازع بما تتمتع به من مركز نفوذ وإدارة للحرم وما يعنيه من مكانة دينية عند العرب، وأيضاً ما تتمتع به من سيطرة على تجارة الجزيرة العربية والروابط الاقتصادية مع كل من الشام واليمن وفارس والروم. غير أن قريش القبيلة الواحدة كانت مقسمة إلى عائلات وبطون وأفخاذ، فعند ظهور الإسلام واطهار النبي صلى الله عليه وآله وسلم لدعوته كان هناك هاشم وبنو عبد شمس وبنو عدى وبنو تيم وغيرهم، وكان هناك تنافس وسباق بين أهم هذه البطون والأفخاذ بنى هاشم وبنى عبد شمس. حيث كان كل طرف يسعى لأن تكون له الكلمة الأولى والامتياز الأهم في مكة. ومما يظهر من خلال سير العائلات في مكة أن بنى عبد شمس كانوا يصارعون للتقدم على بنى هاشم الذين كما يبدو كانت الزعامة تنقاد اليهم انقياداً، لصفات تميزوا بها عن أقرانهم ولتاريخ آبائهم الموصوف بالجود والكرم والحمية والنجدة. وظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بنى هاشم، ودعا إلى عبادة الله الواحد الأحد وترك عبادة الأصنام وتوحيد القبائل العربية في أمة واحدة تحمل الإسلام إلى بقية العالم لتتكون بعد ذلك أمة الإسلام التي لا فضل فيها لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى، فكل الناس سواسية، وكل الناس عباد الله، وهذا بحد ذاته شكل نقضاً لما هو متعارف عليه في مكة آنذاك حيث كان الناس قبائل متفاوتة وأحرار وموالى وسادة وعبيد. مما أدى إلى قيام ردة فعل شديدة من قبل الذين رفضوا دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اعتبروه من أنها تهدف إلى إضعافهم والقضاء على مصالحهم وسيادتهم على بقية القبائل في الجزيرة العربية. وكان من نتيجة هذا التناقض بين دعوة الإسلام ومصالح المشركين ورفض